

الفصل العاشر

النوايا العدوانية عند الكلاب

- النوايا العدوانية تجاه القطط.
- محاولة الاعتداء على الناس.
- الاعتداء الإقليمي والاعتداء خارج المنزل.
- الكلب يعتدى على صاحبه.
- محاولة اعتداء كلب على آخر.

النوايا العدوانية عند الكلاب

أولاً: النوايا العدوانية تجاه القطط

إذا ظهرت النوايا العدوانية تجاه القطط أثناء مرافقتك للكلب خارج المنزل. اتبع نفس التعليمات المدونة في «النوايا العدوانية والاعتداء على الكلاب الأخرى». «تابع المقالات التالية».

أما إذا كان الاعتداء موجهاً تجاه قطة تمتلكها في المنزل وأنت تريد تدريب الكلب على تعلم المعيشة السليمة معها فإن أسلوب التدريب يختلف.

اربط الكلب جيداً في قطعة أثاث ثقيلة لا يستطيع تحريكها مهما حاول. اجعل القطة تمر أمام الكلب من مسافة بعيدة. يحتمل في هذه الحالة أن يحاول الكلب التحرك في اتجاه القطة عندئذ اضربه براحة يدك فوق قمة الرأس. اجعل الضربة قوية إلى الحد الذي يجعل الكلب يكف عن النظر نحو القطة بينما يتحول انتباهه نحوك. إذا عاود الكلب محاولة مطاردة القطة مرة أخرى، فهذا دليل على أن الضربة لم تكن كافية بالقدر المطلوب. اهتف أثناء ضرب الكلب على رأسه قائلاً «هية» وعندما يتوقف الكلب للحظات بادر بالقول بصوت هادئ «برافو» احتفظ بهدوء الصوت ولا تحاول أن يكون صوتك مصحوباً بحماس أو انفعال زائد، كرر التمرين في كل مرة يحاول فيها الكلب الاعتداء على القطة. راقب آذان الكلب إذا لاحظت أنها قائمة منتصبه فهذا يعني أنه مصر على محاولة الاعتداء ولكن عند طي الآذان فوق الرأس معنى ذلك أنه صرف النظر عن المحاولة ويعنى ضمناً أن الكلب يقول «موافق لقد رضيت ورضخت عن قناعة بعدم المحاولة ما دام ذلك يرضيك ولأنك تريد ذلك ولا مانع من طاعتك بوصفك رئيس القطيع».

لا تفرط في الثقة في الكلب ولا تتركه وحيدا مع القطعة حتى تختفي تماما أية محاولة للاعتداء، وقد يستغرق ذلك شهورا أو عدة أسابيع. معظم الكلاب يمكن تدريبها بسهولة في هذا المجال حتى يصل الأمر إلى الوصول لمرحلة الوفاق التام بين الكلب والقطعة.

ثانياً: محاولة الاعتداء على الناس

تعتبر محاولة الكلب الاعتداء على الناس أهم مشاكل السلوك وبصرف النظر عن الأسباب الصحية يمكن إرجاع محاولة اعتداء الكلب على الناس إلى إحساسية بالخوف. ذلك لأنه عند تعرض الكلب للتهديد فإنه يتعامل مع الموقف بوحدة من الاستراتيجيات التالية: القتال. أو الهروب. أو التجمد. أو المغازلة. وتتحدد الطريقة التي يختارها وفقاً للخبرات السابقة والحالة الصحية وتداعيات الموقف. على سبيل المثال فإن الكلب الذي يخاف الناس يتعامل مع الإحساس بالخوف بمحاولة الهرب حيث يجرى ليختفي وراء قطع الأثاث. وبعض الكلاب عند وضعها على مائدة الكشف عند الطبيب البيطري ومواجهة خطر الفحص الطبي حيث لا تتاح لها الفرصة للهروب فإنها على الأغلب يقع اختيارها على طريقة التجمد في بوقمها حيث تستقر جامدة في مكانها لبضع ثوان (هذه استراتيجية قديمة تستخدمها الحيوانات منذ الأزل وتوارثتها الأجيال التالية اعتقاداً منها أنها بهذه الطريقة تختفي عن عيون أعدائها) وعندما تفشل هذه الطريقة يمارس الكلب الاستراتيجية الثالثة وهي محاولة الملاطفة حيث يستلقي على الأرض ويمد الأرجل في الهواء أو اللعق. وعندما يرى الكلب أن هذه الوسائل لا تفيد فإنه يلجأ للاختيار الوحيد أمامه وهو القتال، بمجرد أن يتحقق الكلب بأن طريقة الهجوم تزيد من المسافة بينه وبين الشخص المهاجم فإنه يعتاد على ممارسة هذه الطريقة الهجومية خاصة إذا تبع ذلك قيام صاحب الكلب بتقديم مكافأة له أو التسامح معه أو محاولة تهدئة روعه حيث تؤدي هذه الوسائل الخاطئة إلى تمادى الكلب في هذا التصرف ليتحول في النهاية إلى عادة.

ويرجع اكتساب الكلب إلى هذا السلوك الرديء إلى الإهمال فى اتباع وسائل التدريب الصحيحة عندما كان الكلب جروا صغيرا.

● الاعتداء الإقليمي والاعتداء خارج المنزل

تبدى بعض الكلاب نوايا عدوانية تجاه الغرباء الذين يقتربون من المنزل. هذه الكلاب تخاف عادة من الغرباء وتشعر بالثقة عند الدفاع عن أنفسها فى حدود منطقتها الإقليمية ونادرا ما تفشل هذه الكلاب فى حماية أصحابها بل على العكس فإنها تعتبرهم خط الدفاع الثانى.

بعض الكلاب تخاف من الغرباء أو الأطفال خارج المنزل وربما تلجأ إلى إظهار نواياها العدوانية على شكل زمجرة أو نباح فى محاولة لإبعادهم. يمكن التغلب على هذا الخوف بتقديم بعض الألباب أو الطعام كوسيلة لتحقيق علاقة طيبة بين الطرفين. وعلى أية حال يمكن معالجة هذا السلوك العدوانى بالاستئمانه بخبراء التدريب.

● الكلب يعتدى على صاحبه

تظهر محاولات اعتداء الكلب على صاحبه عندما تتوافر للكلب بعض الامتيازات الخاصة كأن يتميز بتخصص قطعة أثاث خاصة به أو مكان مخصص للمبيت. وتظهر النوايا العدوانية عندما يحاول صاحب المنزل تحريك إحدى هذه القطع من مكانها. وعلى العموم تظهر النوايا العدوانية عند محاولة الاعتداء على الممتلكات الخاصة بالكلب أو الطعام الخاص به. ولعلاج هذه الحالة يلزم التعامل مع هذه الأدوات بحرص أمام الكلب.

للأسف يعمد بعض ملاك الكلاب إلى سحب الطعام من أمامهم ظنا منهم أنها إحدى الوسائل الفعالة فى تقويم السلوك الخاطىء بالكلب أو العناية الصحية معتقدين أن الكلب سوف يتقبل ذلك بهدوء والواقع أن الأمور لا تسير أبداً على هذا النوال. تخيل أن أحدا يعاملك بهذه الطريقة ويقوم بسحب الطعام من أمامك

كل ليلة أثناء تناول العشاء قد تمر الأمور بسهولة فى اليوم الأول والثانى ولكن الصورة تختلف بالكامل فى الليلة الثالثة ولتجنب هذه الظواهر العدوانية ننصح بتقديم القليل من الطعام بدلا من سحب الطبق وبتكرار هذا الأمر لعدة مرات يشعر الكلب بالسعادة عند اقترابك من الطبق ويمتنع عن اتخاذ أى موقف دفاعى.

تظهر بعض الظواهر العدوانية على الكلاب عند اعتياد أصحابها على معاقبتها بطرق قاسية مثل اللطم أو الهز بعنف أو استخدام الصدمات الكهربائية بإمرار تيار كهربى ضعيف فى الطوق أو فى الصراخ فى وجهها وكلها وسائل تؤدى إلى نتائج عكسية ويفضل استخدام وسائل تقويم السلوك المسجلة فى هذا الكتاب أو الاستعانة برأى خبير.

الواقع أن علاج مشكلة اعتداء الكلب على صاحبه أو على أحد أفراد العائلة سهل وميسور وكلما فكرنا فى اتخاذ خطوات إيجابية لعلاج المشكلة كلما كان العلاج أسهل وأيسر. وكلما تكاسلت فى مواجهة المشكلة كلما سمحت للكلب التمادى فى هذا السلوك الردى، وفى الوقت ذاته تحتاج إلى بذل مجهودات أكثر صعوبة للتغلب على المشكلة.

تتوقف الطريقة المثلى لمواجهة المشكلة على الظروف المحيطة عندما يكون الكلب مربوطا بالمقود. شد المقود إلى أعلى بنفس الطريقة التى تتبعها فى مواجهة مشكلة اعتداء الكلب على كلب آخر (تابع المقالات التالية).

فى الوقت الذى لا يتوافر فيه المقود ولكن يوجد صنوبر ماء ساخن داخل المنزل. املا كوبا بالماء الساخن واقذف بها فى وجه الكلب (بشرط أن تكون درجة حرارة الماء معقولة لا تؤذى الكلب يمكنك تحمل وضع أصبعك فى الماء لمدة ٣ ثوان) عند قذف الماء احرص أن يكون الاتجاه نحو فم الكلب ويصاحب ذلك الهتاف بصوت قوى «هيه».

عند عدم توافر الماء والمقود تناول كتاباً ضخماً (١٢ بوصة × ١٠ بوصة) اضرب الكلب بقوة من الجانب المسطح للكتاب. استخدم القوة إذا كان الكلب ضخماً

والفرق إذا كان جروا صغيرا. والسؤال الآن إلى أي حد تكون كمية القوة المستخدمة؟ والإجابة بما يكفي لإيقاف المظهر العدائى للكلب.

لا تحاول تقديم أية مكافأة للكلب عقب توقفه عن العدوان وبدلا من ذلك عاود إصدار أوامر أخرى مثل أوامر تدريب الجلوس (راجع المقالات التالية) وبعدها سارع بتقديم مكافأة للكلب مع القول بهدوء «برافو» والهدف من هذا التدريب هو تعليم الكلب أن عدم الاعتداء هو أسلوب طبيعى يجب اتباعه بصفة مستمرة وبالتالي فهو لا يحصل على مكافأة على سلوك واجب الاتباع على الدوام ولكن يستحق المكافأة عند إطاعة الأوامر الصادرة له بالجلوس.

عند الشعور بأنك غير قادر على السيطرة على موقف الكلب العدوانى يادر بطلب المشورة من خبير. لا تتكأ فى التنفيذ على أمل أن الأيام كفيلة بحل المشكلة. واعلم أن التباطؤ يعظم من المشكلة حتى يصل إلى حد العض. حاول أولا حل المشكلة بنفسك وستجد أنه يمكن إنجاز المهمة بسهولة وسرعة.

عندما تلاحظ أن الكلب يظهر النوايا العدوانية فقط عند اقترابك من طبق الطعام الخاص به أثناء تناوله للطعام. اتبع الخطوات التالية. لا تضع الطبق على الأرض عند تقديم الطعام وإنما امسك الطبق بإحدى يديك وقدم له الطعام باليد الأخرى دفعة وراء الأخرى إذا لاحظت أنه يتناول الطعام من يدك بدون إبداء أى شعور عدوانى انزل بالطبق قريبا من الأرض واضعا إحدى راحتى يديك فوق الطبق إذا لاحظت أنه يعاود الزمجرة اقذف فى وجهه كوبا من الماء الساخن صائحا «هيه» ارفع الطبق وقدم له الطعام على دفعات. استمر فى أداء هذه الوظيفة لبضعة أيام أو حتى أسابيع حتى تتأكد أنه امتنع تماما عن الزمجرة.

تحذير هام: لا تحاول تقرب يدك من كلب يزمجر أو الذى تظهر عليه نوايا الاعتداء. إذا انتابك أى شك فى هذا الموضوع يفضل التشاور مع محترف.

يجب أن تتقن التعرف على الفرق بين الزمجرة الصادرة من كلب عدوانى أو تلك الصادرة عن كلب صديق. فإن الهيئة العامة للكلب العدوانى تعبر عن «أنا

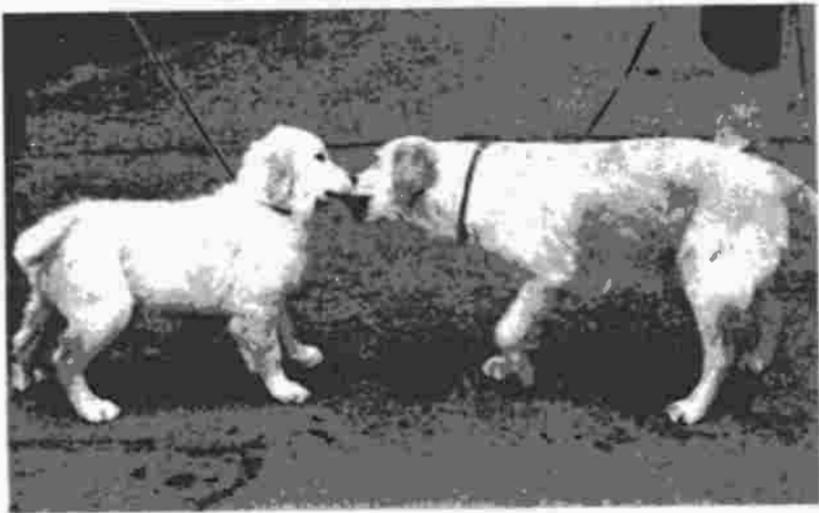
غضبان. لن اعتبرك من اليوم قائدا للقطيع» ويمكنك إجراء تجربة صغيرة للتأكد من حقيقة الموقف اصرخ في وجه الكلب قائلا «هيه» إذا لاحظت أنه يطوى أذنيه ويتصرف في وضع الخضوع فالكلب ليس في حالة عدوانية أما إذا توقف لحظة ثم استمر في السلوك العدواني دون أن يطوى أذنيه. ويظهر أى علامة للخضوع فهذه علامة واضحة أنك أمام موقف عدواني صريح.

يوصى بعض الخبراء بملء علبه من الصفيح بقطع معدنية صغيرة ورجها بقوة أو ألقتها على الأرض لتقع أمام الكلب هذه الطريقة لا تؤدي إلى نتائج مؤكدة ولكنها على أية حال تصلح مع الكلاب الخجولة بطبيعتها.

ملحوظة هامة: بالنسبة للجراء الصغيرة أقل من عام. اعمل أولا على قلب الجرو على ظهره ثم امسك به بقوة من أرجله مع وضع اليد الأخرى على بطن الكلب لمدة بضع ثوان. وبهذه الطريقة يتعلم الجرو الصغير أنك المسيطر وقائد القطيع. كرر هذا العمل عدة مرات قليلة في اليوم حتى يلتزم بالأوامر.

ومع الكلاب الكبيرة يمكنك تدعيم موقفك كقائد للقطيع (الكلب الذى يعاملك كقائد للقطيع لا يمكن أن يظهر أى نوايا عدوانية تجاهك) باتباع الطريقة التالية.

ضع الكلب فى الوضع لأسفل (انظر الصورة) اركع على ركبتيك بجواره على الأرض ثم اجثم فوقه ضاعطا بيديك، امسك الذراعين الأماميين بيديك عندما يحاول الكلب النهوض اضغط على ذراعيه ثم اضغط عليه بثقل جسمك. احتفظ بالكلب على هذا الوضع دون أن تتكلم معه سوى إصدار الأوامر «تحت.. تحت» إذا حاول عض يديك ارتد قفازًا سميكًا دون أن تبذل فى الوقت الحاضر أية محاولة لتصحيح هذا الخطأ. استمر فى هذا التدريب لمدة (نصف ساعة) كاملة تمنع فيها أية محاولة من الكلب للوقوف. هذا الموقف يزيد من اعتقاد الكلب أنك الرئيس الذى يجب إطاعة أوامره. مثل هذا التمرين يساعد فى تحسين سلوك الكلب على وجه العموم.



استقبال حافل بين كلب صغير وآخر كبير

● محاولة اعتداء الكلب على آخر

في الحياة البرية تعمل الكلاب على حل مشكلاتها بطرق سلمية دون المجازفة في الاشتراك في معارك ذلك لأن الاعتداء الجسدى يؤدي إلى تساقط جرحى والكلب الجريح يشكل عبئا على القطيع ولا يمكن أن يكون عضوا فعالا قادرا على الاشتراك في فريق للصيد والقنص وبناء عليه ابتدعت الكلاب طرقا متقنة لحل المنازعات فيما بينها دون الحاجة للاشتراك في مسابقات قتالية.

تظهر على الكلب عدة ظواهر قبل الدخول فى الاشتباك البدنى وأول هذه الظواهر أن يقف الكلب ساكنا كإشارة أولى بالشعور بالتهديد من كلب آخر أو أنه بصدد الاستعداد للدفاع عن ممتلكاته من طعام أو مسكن وعندما يفشل فى توصيل الرسالة إلى الخصم يشرع عندئذ فى التعبير عن مخاوفه بإدارة عينيه حتى يظهر بياضا. وفى محاولة منه لمزيد من الإثارة، وبث الرعب فى قلب منافسه يبذل محاولة لإظهار جسمه فى صورة أكبر من الحقيقة حيث ينصب شعر العنق فى الوضع قائما وقد يصاحب ذلك زمجرة خافتة؛ وعندما يجد الكلب أن كل الوسائل الإرهابية السابقة لم تؤت ثمارها فى إخافة خصمه يبدأ فى التكشير عن أنيابه بسحب شفتيه إلى الخلف حتى يظهر لخصمه المجموعة الكاملة لأسلحته الفتاكة. هذه الوسائل كفيلة بإنهاء النزاع وانسحاب الخصم ولكن يحدث أحيانا وبصورة نادرة وتحت ظروف خاصة أن يشترك الكلب فى قتال تسوده مبادئ الشرف حيث لا يسبب أحدهما للآخر تمزقا للجلد مهما كانت الأحوال.



نادرا ما تتعارك الكلاب

وكقاعدة عامة فإن الكلاب المستأنسة الأليفة تحب المشاركة الاجتماعية مع الكلاب الأخرى. وفي كل صباح تخرج هذه الكلاب بصحبة أصحابها للتجوال فى المنطقة المحيطة حيث تواجه كلابا أخرى ولا تظهر فى هذه الظروف أية نوايا عدوانية ولكن يحدث أحيانا أن يتسبب الإنسان بجهالة فى إشعال نار الفتنة بين كل هذه المجموعة من الكلاب حيث لا يدرك معنى الإشارات الجسدية المتبادلة بينهما فيتدخل بطريقة خاطئة والنتيجة نشوب القتال.

تظهر النوايا العدوانية للكلاب لعدة أسباب منها الدفاع عن النفس، الدفاع عن الممتلكات الخاصة مثل اللعب وأطباق الطعام، حماية الإقليم الخاص به، الصراع على الأنثى، الخوف (مثلا يحدث عند مقابلة جرو صغير لكلب كبير) وفى حالات نادرة عند الشعور بالألم.

مهما كان السبب لا يسمح للكلب بأية حال من الأحوال بالاعتداء على الآخرين لأن ذلك يعنى من وجهة نظر الكلب أنك تخليت عن دورك فى رئاسة القطيع وأنتك تسمح له بحرية التصرف وفقا لأهوائه الشخصية.



«هيا نلعب» لغة عالمية بين الكلاب ولا يعنى أى نوايا عدوانية.

ملحوظة هامة: عندما ينحنى الكلب بالجزء الأمامى من الجسم مع رفع ظهره ونهاية جسمه إلى أعلى (انظر الصورة) فهذا يعنى «هيا نلعب» حتى ولو صاحب ذلك النباح. إنها لغة عالمية بين جميع الكلاب.

إذا عرف عن الكلب أنه عدواني الطبع فيفضل تركيب طوق ضيق ومقود مقدما قبل الخروج. وعند ظهور أية حركة عدوانية من الكلب بادر بالهتاف «هيه» أو أية كلمة أخرى بمعنى توقف فورا مع ضرورة استخدام نفس الكلمة فى جميع الأحوال وبصوت مرتفع يجذب انتباه الكلب.

شد المقود إلى أعلى أثناء الهتاف «هيه» بما يؤدي إلى إحكام ضغط الطوق حول رقبة الكلب، يكتفى بالشد بيد واحدة بالنسبة للكلاب الصغيرة وتستخدم كلتا اليدين فى حالة الكلاب كبيرة الحجم. استمر فى شد المقود حتى ترتفع الأقدام الأمامية للكلب الصغير بمسافة ٥ - ٦ بوصات عن الأرض وبمسافة قدم للكلب كبير الحجم. استقر بالكلب فى هذا الوضع لمدة ٦ - ٨ ثوان مع الهتاف «هيه» بفاصل زمنى ثانية عن كل مرة تهتف بها. هذا الأسلوب فى التربية يلقن الكلب أن كلمة «هيه» تعنى ضرورة الامتناع عن هذا السلوك الردى وإلا تعرضت لما لا تحمد عقباه.. أرخ المقود وعندها قد يحاول الكلب الاندفاع للأمام وهذا أمر طبيعى. راقب الموقف بدقة هل يظهر الكلب علامات الخضوع (يطوى الأذنان إلى أسفل وينظر إلى الجهة الأخرى عند الهتاف «هيه» إذا ظهرت أية علامات للعدوانية عاود التدريب مرة أخرى.



هذا التدريب يؤكد السيطرة الكاملة على الكلب

طريقة أخرى لتدريب الكلب على الطاعة. تكون بالوقوف بجانب الكلب بحيث يقف في مواجهتك. انزل بجسمك إلى أسفل امسك أحد أرجل الكلب الأمامية البعيدة عن جسمك بإحدى يديك. كرر نفس الشيء مع الرجل الخلفية ثم اجذب فجأة في الاتجاه نحو جسمك (انظر الصورة) ثبت الكلب في الوضع رأساً على عقب على الأرض وذلك بالقبض على الجلد على كل من جانبي العنق. ثبت الكلب في موقعه بالضغط بالركبة أو بأية طريقة أخرى مناسبة. امسك بالكلب بقوة في هذا الوضع لمدة بضع دقائق مهما حاول الكلب الفرار من قبضة يدك. وبالنسبة للكلاب التي تبدي مقاومة شديدة استمر في الضغط لمدة (نصف ساعة) حتى تستسلم تماماً. معظم الكلاب ترفع راية الاستسلام بعد فترة وجيزة.

أثناء أداء التدريب السابق لا تحاول التكلم مع الكلب أو الطبطبة عليه ولكن حرك شفتيك لتظهر أسنانك مع إصدار أصوات تشبه الزمجرة والتهديد وبذلك تحكم السيطرة على الكلب ويمكنك التحكم في سلوكه.